الظاهرة الأخلاقية عند دوركايم

د. علية سماح ود. شاوش خان جهيدة
مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

الملخص

سعى دوركايم إلى بناء تصور عقلاني للعلاقات والممارسات والأفعال الاجتماعية، وتأسيس أخلاق علمانية بعد أن أدرك بأن التربية هي أساس هذه الأخلاق الاجتماعية، لما لها من تأثير على الفرد والمجتمع من فالتربية الأخلاقية هي دعامة روحية للبناء الاجتماعي.

وعليه فدراسة التربية الأخلاقية، بوصفه محور اهتمام هذا المقال، لا يتأتى إلا باستعراض خصائص الظاهرة الأخلاقية عند دوركايم، ثم توضيح أهمية التنشئة الأخلاقية ودورها في تأسيس النظام الاجتماعي.

Résumé

Durkheim a cherché à établir une perception rationnelle des relations et des pratiques sociales et des actions, et la mise en place d'une éthique laïque après avoir réalisé que l'éducation est la base de cette éthique sociale, en raison de son impact sur l'individu et la société est une éducation spirituelle et morale est un pilier de la construction sociale.

Ainsi, l'étude de l'éducation morale, comme objectif de cet article est possible après avoir examiné les caractéristiques du phénomène morale chez Durkheim, et démontrer l'importance de l'éducation morale et leur rôle dans le système social

مقدمة:

إذا كان دوركايم يطمح إلى بناء تصور عقلاني للعلاقات والممارسات والأفعال الاجتماعية، وإلى تأسيس أخلاق علمانية يبدو أنه كان وما يزال مهيمنا على التصورات والممارسات الأخلاقية للناس، فإنه قد أدرك أن

التربية هي أساس هذه الأخلاق الاجتماعية، ذلك أنه بفضل ما يمارس على الفرد في المجتمع من تطبيع ثقافي وتنشئة اجتماعية يكتسب عاداته وأخلاقه وثقافته الاجتماعية. إذن فالتربية الأخلاقية تصبح في هذا التصور دعامة روحية للبناء الاجتماعي.

إن الكثير من أعمال دوركايم عن التربية والتنشئة عامة يمكن رؤيتها على ضوء اهتمامه بالتآكل الأخلاقي والإصلاحات الممكنة لإيقاف انتشاره. التربية والتنشئة عرّفت بواسطة دوركايم بأنها العمليات التى عن طريقها يتعلم الفرد أساليب مجموعة أو مجتمع ما واكتسابه الأدوات المادية والفكرية، وما هو أكثر أهمية لدوركايم الأخلاقية الضرورية للوجود الفاعل في المجتمع. وللتربية الأخلاقية لها ثلاثة جوانب مهمة:

أولاً ، هدفها هو مد الأفراد بالوسائل الضرورية لكبح النزوات التى تهدد بالإطباق عليهم وابتلاعهم.

ثانياً، تمد الأفراد بالإحساس بالاستقلال لكنه استقلال خاص ومميز فيه "يفهم الطفل لماذا أن القواعد التى تنص على أشكال معينة من السلوك يجب "الرغبة فيها بحرية" أي " تقبلها عن طيب خاطر بفضل "التقبل المستنير".

أخيراً، عملية التنشئة تهدف إلى تطوير إحساس بالإخلاص للمجتمع ونسقه الأخلاقي وجوانب التنشئة الأخلاقية.

إن دراسة التربية الأخلاقية لا تتم إلا بدراسة الواقع الأخلاقي وما تتكون منه الواقعة الأخلاقية، والإلمام بما يميزه من خصائص أي أن يقف على العلامة التي يتعرف عن طريقها على هذه الواقعة حتى يتيسر ملاحظتها. وهذا ما أردنا التطرق إليه من خلال التطرق للعناصر التالية:

بداية بنشأة النظام الاجتماعي عند دوركايم ثم وضحنا أهم خصائص الظاهرة الأخلاقية عند دوركايم، بعدها حاولنا توضيح أهمية التنشئة الأخلاقية ودورها في تأسيس النظام الإجتماعي من خلال درجة التقييد الآلي الذي تمارسه الحقائق الاجتماعية على وعى الفرد والأخلاق العامة وأخيرا ارتأينا التحدث عن التعليم والتضامن والتنوع ضمن التربية الأخلاقية عند دوركايم.

1-نشأة النظام الاجتماعي عند دوركايم:

يرى دوركايم بوجود إشكاليات في نشأة النظام الاجتماعي وهي:

1-موضوع علاقة الفرد بالمجتمع. حيث أن المجتمع عنده، أسبق من الفرد، وهو الذي يتحكم بمساراته الفكرية والأخلاقية. وهذه السيطرة لا تتم من خلال الصراع وتغير المجتمع وإنما من خلال التخصص وتقسيم العمل وهما اللذين تؤديان إلى سعادة الإنسان.

2-اهتمامه بالسلوك التنظيمي في إطار نظام إجتماعي ملائم، حيث التركيز على تأسيس النظام بين عناصر النسق. والكشف عن عناصر النظام وتحليلها داخل بناء الشخصية الفردية ذاتها.

ولذلك ميز بين ما هو"فردي" و"اجتماعي"وبين "الفرد"و"المجتمع".

3-تأكيده على أسبقية وجود النسق الاجتماعي على الفرد.فالفرد لكي يكون إنسانا فإنه ينبغي تأسيس البعد المعياري في بناء شخصيته، وهو ما يفترض وجود أخلاق مجتمعية أساسا.

4-ينزع دوركايم على الفرد شرف تأسيس النظام الإجتماعي[1].

لقد أضاف دوركايم عنصرا جديدا إلى النزعة الوضعية، وهو العامل النفسي "الشعوري الجمعي". وميز بين نوعين من التضامن العضوي

والتضامن الميكانيكي. فجاء فكره حول نظام تقسيم العمل معبرا عن النزعة الوضعية، جامعا بين الجانب الإجتماعي والنفسي، مؤكدا على التضامن والتكامل.

تؤكد معظم الإسهامات الفكرية لإميل دوركايم على ضرورة المحافظة على المجتمع وتماسكه بعد فترات التفكك السياسي والاجتماعي والتنظيمي بصفة عامة واهتم بالنواحي الأخلاقية من أجل إصلاح المجتمع وتطوره[2].

وقد رأى دوركايم نفسه أن نمو البروتستنتية ساهم في نشر القيم الفردية، وأن هذه القيم وفرت القيم العقلية المغامرة. بيد أن لهذا التفسير الثاني، كالتفسير الأول عيب إدخال ارتباط مباشر لبن ظهور قيم جديدة من جهة والمفاعيل المجمعة المفترض أنها أنتجتها من جهة ثانية[3].

وتقسيم العمل يمكن كما أشار إلى ذلك تماما دور كايم أن يكون فوضويا ..... باسباغ الاستقلالية

على مسار المشاركة يكون هناك تعرض للمبالغة في مداه ولاسيما تقسيم الظاهرات الحياتية التي يسعى إلى تفسيرها [4].

2-خصائص الظاهرة الأخلاقية:

الخصائص التي تميز الظاهرة الأخلاقية حسب دوركايم هي:

أولا: القواعد الأخلاقية هي قواعد مزودة بسلطة خاصة من شأنها أن تجعل من هذه القواعد أمرا مطاعا، باعتبارها قواعد تأمر. وعلى هذا النحو سيجد الإنسان فكرة الواجب مرة أخرى، ولكن عن طريق التحليل التجريبي البحت.

حيث ستعرف تعريفا قريبا جدا من تعريف كانط لها. ومعنى ذلك، أن الالتزام يمثل خصيصة من الخصائص الأولى للقاعدة الأخلاقية.

ثانيا: أن فكرة الواجب هنا لا تستنفذ على عكس ما يرى كانط المعنى الكلي للأخلاق. فمن المستحيل أن نقوم بفعل لا لشيء أخر غير أن هذا الفعل يأمرنا بأدائه أي أنه من المستحيل أن نقوم بأداء فعل مجرد من مضمونه. بل أنه من الضروري أن يرضي هذا الفعل حساسيتنا إلى حد ما لكي نستطيع القيام بأدائنا بمعنى أنه يجب أن يكون الفعل شأنا مرغوبا فيه.

غير أن هذه الرغبة تنطوي هي نفسها من حيث هي مظهر أخلاقي على شيء ما من طبيعة الواجب. إذ أنه لو صح الأمر أن مضمون الفعل الأخلاقي يجذبنا، فأنه من الصحيح أيضا، أن من طبيعة الفعل أنه لا يمكن أداءه مع ذلك بدون شي أخر من جهد أو إكراه على هذا الأداء[5].

فالدفعة حتى الحماسية التي عن طريقها نستطيع أن نقوم بأداء فعل، على نحو أخلاقي، أم أنها تسلبنا من أنفسنا وتسمو بنا فوق طبيعتنا الأمر الذي لا يتأتى دون جهد ولا يتم بغير عناء ..... أنه ذلك الأمر الذي يسميه العرف العام –الخير–فالخير والواجب هما إذا الخاصيتان اللتان يبدوا أنه من المجدي الإلحاح في طلبهما بخاصة دونما ميل إلى إنكار ما قد يشتمل عليه الفعل الأخلاقي من خصائص أخرى غيرهما وثمة ملاحظات أخرى ستكون هي أيضا محلا للاعتبار عند تناول الشعور الأخلاقي.

كذلك من الخصائص التي تميز القواعد الأخلاقية أن الصفة الأخلاقية لم يسبق أن انطبقت في الواقع أبدا، على فعل أقتصر موضوعه على المصلحة الفردية أو الكمال الفردي، المفهوم على نحو أناني بحت.

أما الملاحظة الثانية فهي أنه إن كنت أنا باعتبار فردا لا أنشئ الغاية التي تحمل (بذاتها) الخصيصة الأخلاقية فان الأمر بالتالي يكون هو عينه

بالضرورة فيما يتعلق بالأفراد الآخرين ثالثا أنه سيترتب على ذلك (أنه عندما توجد الأخلاق فأنه لا يمكن أن يكون لها صفة موضوعية، إلا إذا كان أمرها متعلق بجماعة متآلفة من عدد من الأفراد يرتبط بعضهم بالبعض، أم أن الأخلاق تبدأ على هذا الاعتبار حيثما يبدأ الترابط في جماعة أيا كانت هذه الجماعة.

ويقول دوركايم في هذا السياق أن الجزاء هو نتيجة للفعل، ولكنه نتيجة لم تصدر عن مضمون هذا الفعل بل صدرت عن الفعل باعتباره أمرا لا ينسجم مع قاعدة مقررة من قبل وعلى هذا النحو توجد القواعد التي تسفر عن هذه الخصيصة المعينة فنحن نلتزم بعدم ممارسة الأفعال التي تنهانا عنها هذه القواعد لسبب بسيط كل البساطة هو أن هده القواعد تنهانا عن فعلها وهذا ما يسمى بالخصيصة (الملزمة) القاعدة الأخلاقية توجد فكرة الواجب والإلزام.

يرى دور كايم أن تحديد تعريف الإلزام الأخلاقي بهذا الأسلوب يبين إلى أي مدى ذهبت الأخلاق النفعية في إنكارها للمشكلة الأخلاقية واستشهد هنا بسبنسر حيث يقول أن (الأخلاق عند سبنسر مثلا لا تدري شيئا عما يكون الإلزام فالعقوبة في رأيه ليست شيئا أخر غير النتيجة الآلية للفعل، الأمر الذي ينم عنه حديثه بخاصة عن العقوبات المدرسية، في مؤلفه عن التربية وما ذلك في أساسه عبر الإنكار لخصائص الإلزام الأخلاقي[6].

لقد قام دوركايم بتحديد عدد من مكونات الطبيعة الإنسانية. على المستوى الأساسي فقد قبل وجود المحركات البيولوجية. لكن ما هو مهم لعلم الاجتماع اعترافه بأهمية الشعور الاجتماعي ويشمل" الحب، الإعجاب،

الاهتمام والظواهر المصاحبة يرى دوركايم أن لدى البشر مجموعة من النزوات التي إذا لم تكبح فإنها ستتضاعف للدرجة التي تستبعد فيها الفرد.

التربية الأخلاقية ليس لها مظهر أو ضغط آلي، لكن لها ميزة حميمية ونفسية. ولكن هذا الطابع الحميمي والنفسي للإلزام، على الرغم من ذلك، ليس أكثر من سلطة الرأي العام التي تتخلل مثل الهواء الذي نتنفسه، أعمق الأعماق لوجودنا.

ففي صميم أسماء علم الأخلاق خصص دور كايم مكان سوسيولوجيا التربية وبدلا من ان يطيل الكلام عن القيم الكونية وحضارة بالطريقة الكلاسيكية للفلاسفة الأوربيين فقد تبنى دور كايم من البداية موقفا نسبيا يؤسس لإمكانية علم للتربية لكل مجتمع نظامه التربوي الخاص به. إن عمل دور كايم هو من جهة نظري: تعريفه التربية وصلته بالأخلاق ومن جهة أخرى تطبيقي: توجيه أصول التربية الحديثة وبخصوص تعريف الأخلاق بلح على أنها ليست فقط مجموعة من الضوابط الإلزامية في التصرف فهي أيضا وبشكل لا ينفصل، الوعي بمعنى التصرف، الرغبة في القيام بما نعتقد أنه الخير[7].

وبالنسبة إلى دوركايم، تجسد هذه الحقائق الإجتماعية طرق الفعل والتصرف والتفكير أو الشعور التي تقع خارج الأفراد وتتمتع بوجودها الواقعي خارج حياة الأفراد ومداركهم.

ومن الخصائص الأخرى التي تميز الحقائق الإجتماعية أنها تمارس سلطة إرغامية على الأفراد غير أن الأفراد في أغلب الأحيان لا يدركون طابع الإرغام الذي تنطوي عليه هذه الحقائق الإجتماعية.ذلك أن الناس بصورة عامة يمتثلون إمتثالا طوعيا حرا لهذه الحقائق متوهمين، كما يقول

دوركايم أن الناس يتبعون أنماط التفكير والسلوك الغالبة في مجتمعهم، ويمكن الحقائق الإجتماعية أن تقيد الفعل الإنساني وسائل شتى تتراوح بين إيقاع العقوبة والرفض الإجتماعي إلى مجرد سوء الفهم والتفاهم [8].

"اعتبر دوركايم البشر اجتماعيين بالطبيعة لأن "إن لم يكن الناس ميالين بالطبيعة لبعضهم البعض فإن كل المجتمع وعاداته ومؤسساته لن تنشأ أبداً." لكن هذه المشاعر لم تلعب دوراً نشطاً في علم اجتماعه لذلك أحالها إلى علم النفس. أحد الافتراضات الأساسية والذي لم ينل الاهتمام الكافي منه، هو أن البشر قادرون على التفكير " يختلف البشر عن الحيوانات، يقر دوركايم، بشكل أساسي لأن التصورات والأفكار تتداخل بين الميل الفطري والسلوك" افتراض آخر من افتراضات دوركايم الأساسية عن الطبيعة الإنسانية والذي يعتبر أساس علم اجتماعه ذلك الذي يقول أن البشر يتميزون بعدد من الدوافع الأنانية والتي إذا لم تلجم تشكل خطراً على أنفسهم وعلى المجتمع ككل.

إن الظواهر الاجتماعية (أشياء) ويجب أن تدرس على أنها أشياء إن الشيء هو حقيقة ما يقع تحت ملاحظتنا أو هو ما يقدم نفسه لها، أو بالأحرى ما يفرض نفسه عليها فرضا وحين إذا فمعنى أننا نعالج الظاهر على أنها أشياء تقدم نفسها للملاحظة كنقطة بدء للعلم

ولا ريب أن الظواهر الاجتماعية تنطوي على هذه الخاصية ليست الفكرة، التي يكونها الناس لأنفسهم عن المثال الأعلى الخلقي هي التي تحدد سلوكنا، ولكن مجموعة القواعد الخلقية هي التي تحدد الفعل وليست الفكرة التي نكونها لأنفسنا عن الشيء النافع أو الثروة هي التي تحدد قيم الأشياء، ولكن تقوم تفاصيل الحياة الاقتصادية بتجديد جميع القيم.

يجب علينا أن نلاحظ الظواهر الاجتماعية في ذاتها، أي مجردة عن الأفكار التي يكونها الناس لأنفسهم عنها ويجب علينا أن ندرس هذه الظواهر من الخارج على أنها أشياء خارجية، وأكثر من ذلك يجب علينا أن نطبق هذه القاعدة أيضا غلى الظواهر التي وأنها تقوم على بعض الأسس المفتعلة فالواجب يقضي علينا بعدم التسرع في الحكم على بعض العادات والنظم الاجتماعية على أنها مفتعلة.

وفي هذا السياق يواصل دور كايم قوله إننا لا نستطيع تغيير الشيء بمجرد حكم تصدره إرادتنا عليه ذلك لأن الإرادة لا تكفي وحدها في إحداث تغيير في طبيعة الشيء بل لابد أيضا من بذل مجهود شاق إلى حد ما حتى يمكن إحداث هذا التغيير ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذا الشيء يقابلنا بنوع من المقاومة التي لا يمكن التغلب عليها دائما. أننا استطعنا قهر هذه الظواهر فإن ما نلقاه من مقاومتها يكفي في إشعارنا لأننا نوجد وجه لوجه مع بعض الأشياء الخارجية التي لا تخضع لإرادتنا فإذ قلنا حينئذ أن الظواهر الاجتماعية أشياء خارجية فإننا لا نفعل سوى أن نتخذ حيالها مسلك علميا يتفق مع طبيعتها [9].

3-التنشئة الأخلاقية:

آخذين في الاعتبار رؤى دوركايم عن النزوات الفطرية الإنسانية والحاجة لكبحها بواسطة الأخلاق العامة يجب أن لا نستغرب اهتمام دوركايم الشديد باستبطان الأخلاق الاجتماعية من خلال التنشئة والتربية. الأخلاق الاجتماعية توجد أساساً على المستوى الثقافي لكنها تستبطن بواسطة الفرد. وكما قال دوركايم إن الأخلاق العامة " تخترقنا " و" تكون جزءًا منا " في الأساس لم يكن دوركايم مهتماً بموضوع الاستبطان لكنه كان

مهتماً بعلاقته باهتمامه بالمشاكل الثقافية والبنيوية في زمنه. لم يحدد كيف أن الأخلاق العامة تستبطن. كان مهتماً أكثر بما يؤدى إلى تدنى قوة استبطان الأخلاق في المجتمع المعاصر. جوهر الموضوع بالنسبة دوركايم كان التدني في درجة التقييد الآلي الذي تمارسه الحقائق الاجتماعية على وعى الفرد. وكما أشار روبرت نسبت " لم يتخل دوركايم أبدا عن فكرته أن المجتمع الغربي الذي يعرفه يمر بأزمات كبرى وتلك الأزمات عبارة عن تحلل السلطة الأخلاقية في حياة الأفراد ".

على المستوى العام جداً، كان دوركايم مهتماً بالطرق التي تقيد بها الأخلاق العامة الناس خارجياً وداخليا. من ناحية، الحقائق الاجتماعية غير المادية تقف خارج الناس وتشكل أفكارهم وأفعالهم. بالتأكيد الحقائق الاجتماعية لا تعمل على نفسها لكن فقط من خلال فاعل، ومن الأهمية بمكان الدرجة التي يقيد فيها الأفراد أنفسهم عن طريق استبطان الأخلاق الجمعية.

وقد أوضح دوركايم أن " القوى الجماعية ليست خارجنا، إنها لا تعمل علينا من فراغ لكن بما أن المجتمع لا يمكن أن يوجد إلا في وعى الأفراد ومن خلاله، يجب أن تتخللنا هذه القوى وتنتظم داخلنا" بالإضافة لتوضيحه لعملية الاستبطان، فان المقتطف أعلاه يوضح مرة أخرى رفض دوركايم للعقل الجماعي بما أنه قد صرح بأن القوى الجماعية توجد فقط في وعى الفرد.

إرنست والورك قام بعمل ممتاز عندما وضّح أهمية استبطان الأخلاق في نسق دوركايم " العقل الطبيعي، كما لاحظ دوركايم لايمكن أن يأخذ بحكم أخلاقي من غير أن يعتبره ملزماً. القواعد الأخلاقية لها " خاصية

ملزمة ". أنها تمارس نوعاً من الصعود فوق الإرادة التي تحس أنها مقيدة بإتباعها. هذا التقييد يجب أن لا يخلط مع القوة المادية أو الإجبار، الإرادة لاتجبر على إتباع المعايير التي تأخذها في الاعتبار حتى لو فرضت تلك القوى عن طريق الرأي العام.

4-التعليم والتضامن والتنوع عند دوركايم:

نظر دور كايم إلى التربية باعتبارها نظام اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع، مؤكدا على دور التربية في استدماج الفرد للقيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الاجتماعية الأساسية لمجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. إن وجود قيم وأفكار ومعتقدات ومعايير اجتماعية مشتركة بين أفراد المجتمع كما يرى دور كايم إلى جانب عملية التكامل الناتجة عن التخصص يعمل على تحقيق النظام الاجتماعي.

ويرى دور كايم أن للنظام التربوي وظيفة هامة في تجانس المجتمع فيما يقوم به هذا النظام من نقل معايير وقيم المجتمع من جيل إلى آخر حيث يشير إلى أن المجتمع يستطيع البقاء فقط، وجد بين أعضائه درجة من التجانس والنظام التربوي في المجتمع يدعم هذا التجانس وذلك بغرسه في الطفل منذ البداية تلك التماثلات التي تحتاجها الحياة الجمعية، وأنه بدون هذه التماثلات الجوهرية يصبح من المستحيل وجود التعاون والتضامن الاجتماعي في المجتمع، بل يستحيل معها قيام الحياة الاجتماعية.

وأن المهمة الرئيسية لكل المجتمعات هي إدماج الأفراد في كل واحد أو ما يطلق عليه (خلق التضامن الاجتماعي). وهذا من شأن غرس قيم الانتماء والوطنية ومشاعر الوحدة الاجتماعية لدى الأفراد.

فالتربية لدى دور كايم تعمل على مساعدة الفرد على إدراك ذاته الاجتماعية وتنظيمها لتفادي الصراع مع حاجته الشخصية، مؤكدا على أن ذلك يتحقق عن طريق التربية الأخلاقية وهنا لقيم التربية أساس من أسس الضبط الاجتماعي إذ يعمل الضمير كقوة داخلية ضابطة توجه الفرد في تصرفاته وتقييم أعماله.

إن المدرسة كما يشير دور كايم تقوم بإكساب الأفراد المهارات اللازمة للحياة الجمعية، ففي المدرسة يتفاعل الطفل مع أعضاء آخرين في المجتمع في ضوء قواعد المجتمع الموجودة.

وأخيرا يقرر دور كايم أن النظام التربوي يكسب الأفراد المهارات النوعية الضرورية واللازمة للمهنة التي سوف يقومون بها في المستقبل، وهذه الوظيفة ضرورية في المجتمع الصناعي الذي يتميز بتزايد تقسيم العمل المعقد.

خلاصة:

إن أفكار دوركايم عن الوعي قادت العديد من الناس ليفترضوا أن نموذجه للفاعل هو ذلك الشخص المسيطر عليه بالكامل من الخارج – شخص مطيع كليا. بالرغم من أن هنالك الكثير الذي يدعم هذه الرؤية – وبعض علماء الاجتماع المحدثين في متابعاتهم لدوركايم تبنوا هذا الموقف – دوركايم نفسه لا يقر مثل هذه الرؤية المتطرفة للفاعل وهذا واضح في مقولته المثالية " الطاعة يجب أن لا ترفع إلى حيث أنها تخضع بالكامل القوى العقلية. لذلك فإنه لا ينطبق على الاعتقاد في الحاجة إلى النظام أنه يجب أن يكون اعتقاداً خانعا وأعمى " بالرغم من أن دوركايم ترك إمكانية

حرية الفرد مفتوحة، فإن عمله يسير في اتجاه تحديد القيود الخارجية على الفاعل وأكثر من ذلك تفضيله لتلك القيود...

وهكذا تتلخص رؤية دور كايم في أن المدارس والنظام التعليمي يعمل على غرس القيم المشتركة التي تعد الأساس الضروري للتجانس اللازم لبقاء المجتمع، كذلك المهارات الخاصة التي تشكل التنوع الضروري للتعاون الاجتماعي الذي تتطلبه وحدة المجتمع المعقد وتماسكه على أساس من الاتفاق القيمي وتقسيم متخصص للعمل في الحياة الاجتماعية.

ويؤكد دور كايم على أهمية دور المدرس كممثل للدولة والقيم الأخلاقية بالمجتمع، ولذلك فاعن دوره يتطلب التأكيد على المبادئ والقيم الأساسية في المجتمع، ومساعدة التلميذ على اكتسابها، فالدولة مسؤولة عن تحديد الأساسيات التي ترى أن المدرسة عليها أن تؤكدها والأهداف التي ترى أن المدرسة عليها أن تحققها. فالدولة مسؤولة عن نتائج التربية من خلال المتابعة والإشراف فالمدرسة كما يراها دور كايم قادرة على تشكيل الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية، فالطفل يتعلم في المدرسة عن طريق التربية الأخلاقية النظام وضبط الذات. فالمدرسة تساعد الطفل على استدماج قيم ومعتقدات مجتمع بحيث تصبح جزءا من نسقه ألقيمي ونسقه العقائدي.

قائمة المراجع:

1-ياس خضير البياتي، **النظرية الإجتماعية جذورها التاريخية وروادها**، الجامعة المفتوحة، طرابلس،2002 ص94-95

2-ياس خضير البياتي-مرجع سابق ص 100-101.

3–ريمون بودون، ت منصور القاضي، **موضع الفوضى**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1999 ص174.
4–ريمون بودون–مرجع سابق ص175.
5–إميل دور كايم، ت حسن أنيس، **علم الاجتماع والفلسفة**، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة 1966، ص67–69.
6–إميل دور كايم، ت حسن أنيس، مرجع سابق ص79.
7–فيليب كابان جان فرانسوا دورتيه، ت إياس حسن، علم **الاجتماع**، دار الفرق، سوريا 2010، ص59.
8–أنتوني غيدنز، ت فايز الصباغ، علم **الاجتماع**، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط4، 2005 ص64.
9–إميل دور كايم، ت محمود قاسم، قواعد **المنهج في علم الاجتماع** ،1962دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ص91–92–93.
10–حمدي علي أحمد، **مقدمة في علم إجتماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، مصر،1997 ص127–128.
11–حمدي علي أحمد، مرجع سابق ص129–130